في وصايا حكمية ينتفع بها المريد والسالك والواصل وكل من وفقه الله لها ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله

وصى الاله ووصت رسله فلذا ... كان التأسي بهم من افضل العمل
لولا الوصية كان الخلق في عمه ... وبالوصية دام الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ... ان الوصية حكم الله في الازل
ذكرت قوما بما اوصى الاله به ... وليس احداث امر في الوصية لي
فلم يكن غير ما قالوه او شرعوا ... من السلوك بهم في اقوم السبل
فجهدي احمد بهدي الناس اجمعهم ... وملة المصطفى من اقوم الملل

والامثال في ذلك ثم قال رضه في قوله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الله تعالى باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان تجتمع عليه ولا تتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما يأكل الذئب القاصية وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله تعالى لم يجعل الاحد الا لمن حيث اسمائه الحسنى الا من حيث ما هو مجموع منها وبالمجموع كان الاله الها فيد الله التي هي القوة مع الجماعة فلن تغلب فان جماعة ما لم يعين فوا اذا اختلفوا تمكن منهم عدوهم وبالاجتماع وكذلك انما يقوم الدين واذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمته له **وصية** مما هي وحافظ اذا اعطيتك الله بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتشفع فيه عبادة وكما يشهد عليك ان استشهد فكذلك يشهد لك وحينئذ تبرح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه فكن كما ذكر عن عمر رضي الله تعالى عنه وكذلك ما يعطى فيه فدلك منك من ظفر شارب

وعلى

وعلى عمامته وقص الظفار وتسريح رأسه وشعثه ونتف الابط فلا شيء من ذلك الا يشرع الا واشتغل على طهارة وذكر الله تعالى فان ذلك يسأل عنه كيف تركه واهل عبادة تفتقر عليها عند هذا الملك ان تدعوا الله تعالى في ان يتوب عليك بالرجوع تعالى حتى يكون مؤديا واجبا عينا في امتثال امر الله تعالى وهو قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم وامر لك ان تدعوه ثم قال في تمام الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني عن دعائي فسماه العبادة اي عن ان يستكبروا عن الذلة الى والمسكنة فانه سمى الدعاء هنا عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء فاذا دعوا فقد امتثلوا امر الله سبحانه بدخول الجنة امن فقال ومن اغفل الناس عن مثل هذا ولا تنساه اذا اعطيتنا الله تعالى بام فيقول لا نعمه لانهم يخافون عليك ان تزكي السيئة في المعصية فتستحلها من شهرت ذنبا الى ذنب فما ذكرت انه قد اذنت لك انا شفعت ولا تكن ممن انهم علم شيء ما اطلع الله به مكان المعصية وحينئذ يتحول عنه فيتجمع بين ما قاله فيها ويتمادى وصيته به وكلما ذكرت خطيئة وقعت فيها فتب منها عقب ذكرك اياها واستغفر الله منها واذكر الله تعالى عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ويكون ذلك ميزان في ذلك تعرف به مناسبات الحسنات والسيئات التي تزيلها **وصية** حسن الظن بربك على كل حال ولا تسئ به الظن فانك لا تدري هل انت على اخر انفاسك ام لا او في كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدري لعل الله يقبض روحك في ذلك النفس الخارج منك ودع عنك قول من قال بسوء الظن في حياتك وحسن الظن عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فانهم مع الله بانفاسهم وفيه من الغايبة والعلم بالله وجنبه في ذلك الحق حفظ اذ من قال الله عليه الايمان في قوله وننشئكم فيما لا تعلمون فلعل الله ينشئك في النفس الذي تظن انه بعد نفسك الموت والانقلاب اليه وانت على سوء ظن بربك

Copyright © King Saud University